واخذت عنه وكان يسمى الطيار لانه لما اراد الاستفادة من فرتبة الذي
كان معتمها ببلاد الشرق صعد الى منارتها وثاهيه بها فلما اجتمعوا
مدا طفى انهونمه والناس ينظرون اليه نحا دا فوجدوه في الناحية التي
وقصد لها رضي الله تعالى عنه ومن كلامه رضي الله تعالى عنه المعرفة
انما هي فيما استاثر الله به تعالى والعبودية انما هي فيما امر والخوف
ملاك الامر كله لكن خوف العارفين ان يوجد راحتهم في افعاله وخوف
الاوليا ان يوجد هواهم في امره عز وجل وخوف المتحققين ان يوجد لنفسهم
في زوينهم للخالق ان اوجد الخلق فيك اشركت وان افقد رعليك فاذ تحنه
وكان يقول يا هذا افرا الهي فقير باسى فقدرك وارحمني من خلقتك فاذا جا
الامر فقل الهي ارحمني منهم واذا جا الغد رفقل الهي ارحمني مني واذا جا
الفضل فقل الهي بفضلك بصنعك بلا انا فان شيت فقد متثبت
فقد حصل لك عنه الخضوع عبودية وعند الدلالة توحيد فعبود بيتك
لفقرك اليه ودلالة انه ما ثم غيره فاذا جاءت الالهية فقل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون فيا هذه الهي تعرفه بعجز وجهد من الخلق توحده
وكان رضي الله تعالى عنه يقول طريقتنا الجد والكد ولزوم الحد حتى
ننفذ فاما ان يبلغ النفس مناه واما ان نموت بداه وكان يقول من طلب
لنفسه حالا وقفنا لا فهو بعيد من طرقات المعارف وكان يقول الفتوة
رؤية الحبيب والغيبة عن مساويهم وكان يقول المدعي من اشار الى
نفسه وكان يقول فقد الاصحاب والبطالة فقلما الله فهو كعلم من اعلام
الخذلان وكان رضي الله تعالى عنه يقول اذا نادى وحوش الفلوات
جاءت له عونه صاغرة حين تسمع لا فنى وكان هكازه لا يستطيع احد حمله
مشكى رضي الله تعالى عنه منبج واستوطنها نيفا واربعين سنة ومات
بها وقبره بها ظاهر ومنهم الشيخ ابو يعزى المغربي رضي الله تعالى عنه
وكانت انتهت اليه تربية الصادقين بالمغرب وتخرج بصحبته جماعة من
الاكابر مشايخها واعلام زهادها وكان اهل المغرب يستشفعون به فيسقون
ومن كلامه رضي الله تعالى عنه الاحوال كالبروق اما البدايات فهي تصرفهم
كيف شا وكان يقول كل حقيقة لا تمحو اثر العبد ورسومه فليست بحقيقة
وكان يقول من طلب الحق من جهة الفضل وصل اليه ومن طلبه بحق ما لم يكن
باحد وكان يقول انفع الكلام ما كان اشارة عن مشاهدة او بيانا عن حضور
وكان يقول لا يكون الولي وليا حتى تقدم مقام وحال ومنازلة وسر فالقدم
ما سلكته من طريقك الى الحق والمقام ما افرزتك عليه سابقتك في العلم الازلي
والحال

مطلب في الشيخ ابو يعزى المغربي

والحال ما بعثك من فوائد الاصول لا من نتائج السلوك والمنازلة ما خصصت
به من تحقق بنعت المشاهدة لا بوصف الاستتار والسر ما اودعته من
لطائف الازل منه ما تجوز الجمع ومحق السوى وترك شيء ذلك تحفظ حكم
المقام بنفي الفقه في الطريق وبعينه الاطلاع على خفايا معاينة
وحفظ حكم الحال بنفي بسطة في التصريف لله وبالله وحفظ حكم المنازلة
بوهيب سلطان شهوة الحيوش الى الفتح الله بي وحفظ حكم السر بنفي
قدرة الاطلاع على مكامن المكنونات وحفظ حكم الوقت بدوام
المراقبة وحفظ الانفاس يوصل الى مقام الغيبة في الحضور قال
الشيخ ابو محمد الافريقي رحمه الله تعالى واقام الشيخ ابو يعزى في بدايته
خمسة عشر سنة في البر لا يأكل الا عشب الصحراء البادية وكانت الاسد تأوي
اليه والطير يعكف عليه واذا قال للاسد لا تسكني هنا تأخذ اشبالها
وتخرج باجمعها قال الشيخ ابو مدين رضي الله تعالى عنه رايته مرة في
الصحراء وحوله الاسد والوحوش والطير تقف منتظرة في احوالها وكان
الوقت وقت غداء وكان يقول لذلك الوحش اذهب الى مكان كذا فتاكل
قوتك ويقول للطير مثل ذلك فتنفذ لامره ثم قال يا شعيب ان
هذه الوحوش والطيور احبت جواري فتحملت الم الجوع لاجلي ومنهم
الشيخ عدي ابن مسافر الاموي رضي الله تعالى عنه هو من اركان
هذه الطريقة واعلام العلماء بها وكان الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى
عنه يثني عليه ويذكره ويشهد له بالسلطنة وقال لو كانت
النبوة تنال بالمجاهدة لنالها الشيخ عدي بن مسافر بالغ في المجاهدة
في بدايته حتى اعجز المشايخ بعده وقال اذا سجد رضي الله تعالى عنه
سمع لمخه في راسه صوت كصوت وقع الحصاة في القرعة اليابسة
من شدة المجاهدة واقام في اول امره زمانا في المغارات والجبال والصحاري
[illegible] مجردا سائحا اخذ نفسه بانواع المجاهدات وكانت الحيات والسباع
والهوام تألفه ويجوار [illegible] وتربية المريدين الصادقين
ببلاد المشرق وقصده الناس بالزيارة من سائر الاقطار [illegible]
ومن كلامه رضي الله تعالى عنه لا تجعلوا احدكم ويتركه ان يكونا بالله عز
وجل اوله فانه لا بد من تسابق ما العطاء انه كان له فاستعز رزقه باسره
واحذر منها المخلوق فانك متى كنت تعلم استغفره وكن متى كنت مع الله
تعالى حفظك ومتى كنت مع فضل الله تعالى كفلك واذا كنت مع الاسباب
فاطلب رزقك من الارض فانك لن تعطى من السماء واذا كنت مع التوكل فان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)